تمثيليات لطفلى

٥

اللمسة الواعية

بقلم : لوسى يعقوب

رسوم : عمرو أمين

دار الرشاد

obeikandl.com

الناشر : **دار الرشاد**
١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفون : ٣٩٣٤٦٠٥ - ٢٩٩٢٦١٥
رقم الإيداع : ٩٦/١٨٨٢
الترقيم الدولى : 977-5324-25-4
طبع : **آمون**
العنوان : ٤ عطفة فيروز - متفرع من إسماعيل أباظة
تليفون : ٣٥٤٤٣٥٦ - ٣٥٤٤٥١٧
التجهيزات الفنية : **أرمس للكمبيوتر والتجهيزات الفنية**
العنوان : ٣٢ شارع على عبد اللطيف - مجلس الشعب لاظوغلى
تليفون : ٣٥٦٤٤٠٤
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى : ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م
تصميم الغلاف : **عمرو أمين**

obeikandl.com

شَخْصِيَّات التَّمثِيلية

الأم (وفاء) : أرملة شهيد من شهداء حرب أكتوبر .

إيهاب : الابن الأكبر .

الأطفال : سحر ـ سهام ـ منال

الجارة (الست وداد) : زوجة شهيد من شهداء حرب أكتوبر .

أطفال الجارة : منى ـ نهاد ـ بوسى

الابن الأكبر للجارة : أشرف

obeikandl.com

مشهد [١]

(تجلس الأم « وفاء » فى غرفة المعيشة .. ومن حولها أطفالها .... العيد على الأبواب)

منال : ماما .. أريد أن يكون فستانُ العيد أحمرَ .. مثل الحذاء والشريط الأحمر فى شعرى .

(سحر تقفز إلى حِجْرِ أمها وتُقبِّلها بفرح)

سحر: فستانى أنا يا مامى يكون أخضر . مثل عروستى « باربى » وشريط فى شعرى أخضر .. والحذاء أسود .

(الأم وفاء تبتسم فى حُزْنٍ)

الأم : هيه ... وأنت يا إيهاب ماذا تريد يا حبيبى ؟

إيهاب : أنا يا ماما ... أريد خمسة جنيهات .

الأم (بدهشة) :

خمسة جنيهات كاملة يا إيهاب ؟ ماذا ستفعل بها ؟ قُلْ ما تريده وأنا سأشتريه لك .

إيهاب (بعزم) :

لا .. لا يا ست ماما .... لا سأضع الخمسة جنيهات فى الحصالة .. لشئ مهم جداً جداً .

الأم : تعالَ هنا يا إيهاب .. تعالَ يا حبيبى واجلس بجوارى ... لا تُخْفى عنى شيئاً .. قُلْ بصراحة .. لماذا تريد الخمسة جنيهات ؟

إيهاب (يفكر ثم يقول بصوت هامس) :

لكى أشترى الشئ الذى أحلم به .

opeikandi.com

الأم : وما هو هذا الشئ .. قُلْ .. قُلْ يا إيهاب لا تخَفْ .

إيهاب : حاضر يا ستى .. سأشترى بالخمسة جنيهات ... بندقية .

الأم (بخوف ودهشة) : بندقية ... بندقية ؟!

إيهاب (بصوت عالٍ وهو يقف) :

نعم ... نعم يا ماما .. بندقية لأنزل طاخ طيخ فى اليهود المحتلين الذين حرمونا من التصييف فى بورسعيد كل سنة .. مثل زمان فاكرة يا ماما .. فاكرة بورسعيد كانت جميلة .. فاكرة .. عندما كنت أسير فى نصف الماء ... فى المغرب ومعى الجردل البلاستيك أجمع فيه السردين الذى يرميه الموج على الشاطئ .. فاكرة .

(تنهمر دموع الأم للذكريات) : نعم ... فاكرة ... فاكرة يا إيهاب

(إيهاب يلُفُّ ذراعيه حول أمه .. ويقول) :

وبعد هذا يا ماما .. أجمع الوَدَع الجميل .. آه ولاَّ السمان .. السمان .. كنا فى جنة ... جنة يا ماما جنة .. لا بُدَّ أرجع هذه الجنة مرة ثانية .

(تجرى سهام إلى أمها وتقول لها بِلدْغتِهاَ الحلوة) :

أنا عايزه آكل كحك بثكر .. بث كحك بثكر .. وشيكولاتة .. يا ماما .

الأم وفاء (تمتلئ عيناها بالدموع) :

حاضـر .. حاضـر يا حبـايبى .. كل شئ طلبتـموه سأنفـذه لكم .. الآن .. ناموا وإن شاء الله غداً سأشترى لكم كل ما تريدونه .

الأطفال (فى صوت واحد) :

صحيح .. صحيح يا ماما .. ربنا يخليكِ لنا

(يُقبِّل الأطفال الأم)

الأم : تُصبِحون على خير يا حبايبى .

ـ قطـــع ـ

obeikandl.com

مشهد [٢]

(الأم وفاء .. تجلس فى حجرتها .. تبكى بدموع غزيرة)

obeikandl.com

الأم (تهمس بصوت باكٍ حزين) :

ماذا أفعل يا ربى ؟! ماذا أفعل ؟ لا أعرف كيف أُفْهم الأولاد . كيف يُحِسُّون بالناس الفقراء .. كيف يُحِسُّون بالأطفال الذين حُرِمُوا من أبيهم .. يا ربِّ اهْدِ أولادى واعْطِهم اللمسة الواعية لكى يشعروا بغيرهم فلا يفكروا فى أنفسهم فقط .

الأم (تستمر) :

أنا أذهب كل يوم للمستشفيات أزور الجرحى .. وأزور أُسَر الشهداء .. الأولاد لا يعرفون أننى أقسم لُقْمتى مع جارتى وداد التى حُرِمَ أولادها من الأب مثل أولادى . يارب اجعل أولادى يحبون الأطفال مثلهم ويعطونهم من أشيائهم الكثيرة .. يارب استجِبْ دعائى هذا .

ـ قطـــع ـ

مشهد [٣]

(يوم العيد .. كل شئ موجود .. الكعك بالسكر لسهام .. فستان منال وسحر .. الشرائط والأحذية .. والخمسة جنيهات لإيهاب)

(الجميع حول المائدة .. الأم تنظر إلى هذه الأشياء ، وهى حزينة . ساهية)

obeikan.com

الأطفال (فى صوت واحد) :

هيا يا ماما .. نلبس ونأكل ونفرح .. اليوم العيد .

(الأم لا تجيب .. تتذكر زوجها الشهيد)

منال : أنتِ حزينة يا ماما لأن اليوم العيد وبابا لم يَأْتِ .

وفاء (تنظر إليهم بحزن وتحاول أن تبتسم) :

لستُ حزينة يا أحبائى ، أنا فقط أفكر فى أولاد الست وداد جارتنا هم مثلكم تماماً : منى مثل منال ، ونهاد مثل سحر ، وبوسى مثل سهام ، وأشرف مثل إيهاب بالضبط ، لكن هم ليسوا مسرورين مثلكم ، وأنا حزينة جداً لأجلهم .

سحر : حزينة لأجلهم .. لماذا ؟

سهام : لماذا هم غير مسرورين يا ماما ؟

منال : آه هم مثلنا ، نحن معنا ماما ، وهم أيضاً معهم ماما .. وبابا أيضاً ليس معنا .

الأم : مثلنا .. كيف ؟ نحن عندنا كل شئ ، وهم ليس عندهم شئ .

منال : ولماذا هم بمفردهم يا ماما ؟

الأم : بمفردهم .. لأن أباهم كان يحارب فى الحرب .. وفدَى وطنه بدمه .

obeikandl.com

(أطرق الأطفـــال فى وجـــوم .. مـــلامح الفـــهم بدأت ترتسِمُ على وجوههم)

سحر (صرخت) : مثل بابا ؟ مثل بابا ؟

(بكَتْ الأم ... ولكنها لم تُظهِر شيئاً لأطفالها)

الأم : لا يا سحر .. لا .. أبوهم .. أبوهم

(غلبَها الدمع ، وانهمرت الدموع غزيرة من عينيها)

إيهاب (انتفض إيهاب انتفاضة شديدة وصاح) :

ماما .. ماما .. أنا لا أريد بندقية هذه السنة .. هذه البندقية غير حقيقية .. أنا أريد مدفعاً رشاشاً .. دبابة .. صاروخاً .. طيارة عندما أكبر لكى أحارب مثل بابا تمام .

(إيهاب يُخرج الخمسة جنيهات من الحصالة ويضعها على المائدة)

منال (صاحت بانفعال شديد) :

الفستان والحذاء والشريط . أنا عندى مثلهم .. لا أريدهم .

هتفت سحر : ماما .. ماما .. أنا لا أريد شيئاً .

وهمهمَتْ سهام : ماما .. لا أريد الكحك أبو ثكر ، ولا أريد الشيكولاتة .. لا أستطيع أكلهم .. لأن منى وأشرف لن يأكلوا معنا .

obeikandl.com

وفاء (انفجرتْ فى البكاء .. وضمَّتْ أطفالها فى حِضْنها .. ورفعتْ يديها إلى السماء بدموع غزيرة) :

أشكرك يا رب .. أشكرك . لقد استجبْتَ دعائى .. وأعطيتَ أطفالى اللمسةَ الواعية ليشعروا بالأطفال اليتامى .

ـ قطـــــع ـ

obeikandl.com

مشهد [٤]

(منزل الجارة « الست وداد »)

(تجلس الجارة حزينة باكية .. ومن حولها أطفالها اليتامى فى يوم العيد .. وترتدى ملابس سوداء .. الأطفال يبكون من حولها)

obeikandl.com

أشرف : ماما .. ماما .. لو كان بابا معنا الآن كان اشترى لنا كل شئ .

منى : اسكت يا أشرف .. يكفى أنه ليس معنا .

نهاد : كل الأولاد والبنات مسرورون بالعيد .. ونحن لم يَأتِ لنا أحد . ولا سأل عنَّا ، وليس عندنا كعك ، ولا شيكولاتة ، ولا لُعَب .

(ثم تبكى بشدة) .

الست وداد (تُقبِّلهم) :

سامحونى يا أولادى .. أنا المخطئة سامحونى .. الحزن كان مسيطراً علىَّ عندما جاء العيد .. وأبوكم ليس معنا .. سامحونى.

بوسى (تُقبِّل أمها) :

لا يا ماما .. لا تبكى .. هذا حرام يا ماما ، اليوم العيد لا بد أن نفرح ..

منى (تبكى هى الأخرى) :

وكيف نفرح يا بوسى ، ولا بابا . ولا شئ ..

الست وداد : صدِّقونى .. سأشترى لكم كل شئ الآن .. صدِّقونى .. الآن حالاً.. ستجدون كل شئ .. الفساتين والشرائط والكعك والشيكولاتة حالاً .. حالاً .

obeikandi.com

(تنظر الست وداد إلى السماء وترفع يديها) :

يا ربّ .. ارحمنى .. ارحمنى .. فَرِّح أولادى .. أنا مخطئة .. سامحنى يا رب .. لكن أولادى يا رب .

* * *

obeikandl.com

(يُقرَعُ الباب وتدخل وفاء ومعها أطفالها يحملون الفساتين والكعك والشيكولاتة)

(الست وداد تنظر باندهاش وفرح)

الست وداد : يا رب .. يا رب .. أنت كبير يا رب

(وفاء تُقبِّل الست وداد .. والأطفال يُقبِّلُونَ بعضهم .. ويضعون كل هداياهم على المائدة)

وفاء : كل سنة وأنتِ طيبة يا ست وداد .. أتينا لنقضى العيد معكم .

وداد (تبكى من الفرح) :

أهلاً بكم .. أهلاً بكم .. ربنا أرسلكم لنا .. لكى تُفرحوا الأولاد .. لكن ما هذا كله ؟ ما هذا كله ؟

وفاء : كلهم إخوة .. والعيد لا يكون عيداً إذا لم نفرح مع بعض .. هيا يا أولاد العبوا وافرحوا .. وكُلوا .

(البسمة والفرحة)

(وداد ووفاء ينظران إلى الجميع فى سعادة)

(فى صوت واحد) :

الحمد لله .. الحمد لله .. ربنا استجاب الدعاء .

- قطع -

- تمت -

* * *

obeikandl.com